

الكشاف

وفي حرف عبد ا وهي قراءة الأعمش : هلا وهلا : بقلب الهمزتين هاء . وعن عبد ا : علا
تسجدون بمعنى ألا تسجدون على الخطاب . وفي قراءة أبي : ألا تسجدون ا الذي يخرج الخبء من
السماء والأرض ويعلم سرهم وما تعلنون وسمي المخبوء بالمصدر : وهو النبات والمطر وغيرهما
مما خبأه عز وعلا من غيوبه . وقرئ : الخب على تخفيف الهمزة بالحذف . والخبأ على تخفيفها
بالقلب وهي قراءة ابن مسعود ومالك بن دينار . ووجهها : أن تخرج على لغة من يقول في
الوقف : هذا الخبو رأيت الخبا ومررت بالخي ثم أجرى الوصل مجرى الوقف لا على لغة من
يقول : الكمأة والحمأة ؛ لأنها ضعيفة مسترذلة . وقرئ : يخفون يعلنون بالياء والتاء .
وقيل : من أحطت إلى العظيم هو كلام الهدهد . وقيل : كلام رب العزة . وفي إخراج الخبء :
أماره على أنه من كلام الهدهد لهندسته ومعرفته الماء تت الأرض وذلك بإلهام من يخرج الخبء
في السموات والأرض جلت قدرته ولطف علمه ولا يكاد تخفى على ذي الفراسة النظار بنور ا
مخائل كل مختص بصناعة أو فن من العلم في روائه ومنطقه التلاوة واجبه في القراءة تين جميعا
أم في إحداهما ؟ قلت ؛ هي واجبة فيهما جميعا لأن مواضع السجدة إما أمر بها أو مدح لمن
أتى بها أو ذم لمن تركها وإحدى القراءة تين أمر بالسجود وأخرى ذم للتارك . وقد اتفق أبو
حنيفة والشافعي رحمهما ا على أن سجدة القرآن أربع عشرة وإنما ختلفا في سجدة ص : فهي
عند أبي حنيفة سجدة تلاوة . وعند الشافعي : سجدة شكر . وفي سجتي سورة الحج وما ذكره
الزجاج من وجوب السجدة مع التخفيف دون التشديد فغير مرجوع عليه . فإن قلت : هل يفرق
الواقف بين القراءة تين قلت : نعم إذا خفف وقف على " فهم لا يهتدون " ثم ابتداء " ألا
يسجدوا " وغن شاء وقف على ألا ثم ابتداء " يسجدوا " وإذا شدد لم يقف إلا على " العرش
العظيم " ؟ قلت : كيف سوى الهدهد بين عرش بلقيس وعرش ا في الوصف بالعظيم ؟ قلت : بين
الوصفين بون عظيم لأن وصف عرشها بالعظم : تعظيم له بالإضافة إلى عروش أبناء جنسها من
الملوك . ووصف عرش ا بالعظم : تعظيم له بالنسبة إلى سائر ما خلق من السموات والأرض .
وقرئ : العظيم بالرفع .

" قال سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين اذهب بكاتبني هذه فألفه إليهم ثم تول عنهم فانظر
ماذا يرجعون " " سننظر " من النظر الذي هو التأمل والتصفح . وأراد : أصدقت أم كذبت إلا
أن " كنت من الكاذبين " أبلغ لأنه إذا كان معروفا بالإنخراط في سلك الكاذبين كان كاذبا
لا محالة وإذا كان كاذبا اتهم بالكذب فيما أخبر به فلم يوثق به " تول عنهم " تنح عنهم
إلى مكان قريب تتوارى فيه ليكون ما يقولونه بمسمع منك . و " يرجعون " من قوله تعالى :

" يرجع بعضهم إلى بعض القول : سبأ : 31 يقال : دخل عليها من كوة فألقى الكتاب إليها وتواری في الكوة . فإن قلت : لم قال : فألفه عليهم على لفظ الجمع ؟ قلت : لأنه قال : وجدتھا وقومھا يسجدون للشمس فقال : فألقه إلى الذين هذا ديهم اهتماما منه بأمر الدين واشتغالا به عن غيره . وبني الخطاب في الكتاب على لفظ الجمع لذلك .

" قالت يا أيها الملؤا إني ألقى إلى كتاب كريم إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا على وأتوني مسلمين " " كريم " حسن مضمونة وما فيه أو وصفته بالكرم لأنه من عند ملك كريم أو مختوم . قال A : كرم الكتاب ختمه